

تقرير عن الهجرة في العالم لعام ٢٠١٥



عرض عام



IOM International Organization for Migration
المنظمة الدولية للهجرة

عرض عام

نحن نعيش في عالم يزداد تحوُّلاً إلى عالم حضريّ، يتّجه فيه باستمرار عدد متزايد من الناس إلى المدن. ففي عام 2014، كان يعيش أكثر من 54 في المائة من الناس في جميع أنحاء العالم في المناطق الحضرية (حسب إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية للأمم المتحدة، 2014).¹ ومن المتوقع أن يزيد عدد سكان مناطق العالم الحضرية الحاليين من 3,9 ملايين إلى ما يناهز 6,4 ملايين في العقود القليلة، وبحلول عام 2050 (المرجع نفسه). ويُقدَّر أن ثلاثة ملايين شخص في جميع أنحاء العالم يتجهون نحو المدن كل أسبوع (موئل الأمم المتحدة، 2009). فقد أصبحت الهجرة القوة الدافعة لجزء كبير من زيادة التحضر، مما يجعل المدن أماكن تتسم بتنوّع معيشي أكبر.

يعيش مهاجر واحد من أصل كل خمسة من مجموع المهاجرين تقريباً في أكبر مدن العالم العشرين (مونز، 2014). وفي العديد من هذه المدن مثل سيدني ولندن ونيويورك، يمثل المهاجرون أكثر من ثلث عدد السكان، وفي بعض المدن مثل بروكسل ودي، يمثل المهاجرون أكثر من نصف السكان. وشهدت مدن أخرى نموا ملحوظا في الهجرة خلال السنوات الأخيرة.² فعلى سبيل المثال، تضاعف عدد الأجانب المقيمين في سيول في السنوات العشر الماضية. وفي آسيا وأفريقيا، من المتوقع أن تستوعب جميع المدن الصغيرة السريعة النموّ تقريبا جميع النمو السكاني في المستقبل في المناطق الحضرية من العالم (إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية التابعة للأمم المتحدة، 2014) ويتميز هذا النمط من التنقل إلى المدن وإلى المناطق الحضرية المتنامية بالمنظور الزمني والدوران في حلقة مُفرّغة عملية الهجرة الداخلية (هوغو، 2014).

إنّ معدل سرعة التحضر، وارتفاع الهجرة إلى المدن، يجلب معه في الوقت نفسه مخاطر وفرصاً بالنسبة للمهاجرين وللمجتمعات والحكومات المعنية. ويستكشف التقرير عن الهجرة في العالم، لعام 2015-المهاجرون والمدن: شراكات جديدة لإدارة عملية التنقل، كيف يُشكّل كلٌّ من الهجرة والمهاجرين المُدُن، وكيف تُشكّل حياة المهاجرين بدورها، بالمدن وبسكان المدن

¹ تستند تقارير الأمم إلى تعريف مصطلح "حضري" من قبل مُختلف المكاتب الإحصائية الوطنية كمفهوم مكاني وسكاني، قد يختلف من بلد إلى آخر.

² المصدر: حكومة مدينة سيول. بيانات مأخوذة من قاعدة البيانات التابعة لحكومة مدينة سيول، 2014 :

(باللغة الكورية فقط) <http://stat.seoul.go.kr/>

ومؤسساتها وقواعدها. ويتناول هذا التقرير العلاقات بين المهاجرين والمدن فيما يخص القضايا من قبيل التوظيف والإسكان والصحة، ويبحث أيضاً كيف يساعد المهاجرون على بناء المدن وإحيائها بمواردهم وأفكارهم، في البلدان الأصلية كما في البلدان المضيفة. ويجدد التقرير أيضاً أمثلة مبتكرة للكيفية التي تسعى بها بعض المدن إلى معالجة التحديات التي تطرحها زيادة الحراك العالمي والتنوع الاجتماعي بدرجات متفاوتة من النجاح. وسيُسلط الضوء على التطورات السياسية الجديدة بشأن الشراكات الحضرية، بين أوساط المهاجرين والحكومات المحلية والمجتمع المدني والقطاع الخاص، التي صيغت لمواجهة التحديات التي تطرحها الهجرة والمدن.

ينبغي أن تكون مسألة الهجرة، والطريقة التي تدار بها شؤون الهجرة، في صدارة التخطيط الحضري والتنمية المستدامة. لكن تظلّ الهجرة غائبة إلى حد كبير من النقاش العالمي حول التحضر. وهناك غياب مُفجع للمسائل المتعلقة بالمهاجرين في صياغة خطة حضرية عالمية جديدة، مثل الموئل الثالث.³ كما أن العديد من المدن والحكومات المحلية لا تُدرج حتى الآن الهجرة والمهاجرين في تخطيطها وتنفيذها للتنمية الحضرية. ولذلك لا تزال قضايا المهاجرين تُغفل بوجه عام في الخطابات العالمية عن التحضر والمدن.

ويهدف هذا التقرير إلى التصدي لهذا التحدي بثلاثة سبل متميزة، هي:

- توثيق كيف أن الهجرة تشكّل المدن ووضع المهاجرين في المدن. الكثير من المناقشات الدولية الجارية حول اتجاهات الهجرة وسياسة الهجرة تميل إلى التركيز على الصعيد الوطني. إن دراسة الهجرة على صعيد المدين تسمح بفهم أفضل للاقتصاد السياسي المحلي للهجرة، والصلة الوثيقة بين الهجرة والتنمية الحضرية.
- لفت الانتباه إلى معيشة المهاجرين في مدن بلدان الجنوب. فالمناقشات القائمة حول المهاجرين والمدن تميل إلى التركيز في المقام الأول على بلدان الشمال وإدماج المهاجرين الدوليين.
- دراسة الهجرة الداخلية والدولية معاً. إذ يجب على المدين، بمستوياتها المتفاوتة من التنمية، أن تقوم بإدارة سكان شتّى مترجلين. ففي البلدان المتقدمة، تُعدّ الهجرة الدولية من المصادر

³ سيعقد مؤتمر الأمم المتحدة الثالث المعني بالإسكان والتنمية الحضرية المستدامة (الموئل الثالث) في عام 2016، كما نصّ على ذلك قرار الجمعية العامة 207/66. لمزيد من التفاصيل، انظر: www.uclg.org/en/issues/habitat-iii.



الرئيسية لتنوع السكان، بينما في العالم النامي، يرجع هذا التنوع السكاني في معظم الأحيان إلى الهجرة الداخلية،⁴ وبدرجة أقل، إلى تزايد الهجرة الدولية فيما بين بلدان الجنوب.

وتُعرض السمات الرئيسية والرسائل الأساسية لهذا التقرير كمساهمة في معالجة هذه الثغرة في النقاش العالمي الدائر حول التحضر، ويمكن إيجازها تحت أربعة عناوين رئيسية، هي:

الهجرة مسألة تهتم المناطق الحضرية بالأساس

نحن نعيش في عصر يسوده حراك بشري على نطاق غير مسبوق، حضريّ في معظمه لأن المهاجرين، على الصعيدين الداخلي والدولي معاً، ينتقلون إلى المدن وإلى المناطق الحضرية، ويجلبون التنوع معهم، ويربطون المجتمعات فيما بينهم داخل الحدود وعبرها، فتنشأ بذلك روابط جديدة فيما بين المناطق المحلية. وتتطلب هذه الظاهرة اتباع نهج جديدة في الحوكمة الحضرية وسياسات الهجرة.

يُناهِز عدد المهاجرين الدوليين 232 مليون مهاجر (إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية التابعة للأمم المتحدة، 2013) و740 مليون مهاجر داخلي في العالم (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2009).

• يقيم حوالي 50 في المائة من المهاجرين الدوليين في البلدان العشرة ذات الدخل المرتفع والتي هي في غاية التحضر،⁵ مثل استراليا وكندا والولايات المتحدة والعديد من البلدان الأوروبية (فرنسا، ألمانيا، إسبانيا والمملكة المتحدة)، والاتحاد الروسي والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة (إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية التابعة للأمم المتحدة، 2013). ويميل المهاجرون إلى التركيز في مدن هذه البلدان.

ومن المتوقع أن تُسجل زيادة 2,5 نسمة في عدد سكان العالم خلال العقود القليلة القادمة تقريباً كلها في المناطق الحضرية في البلدان المنخفضة الدخل والمتوسطة الدخل، ولا سيما في أفريقيا وآسيا (الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، 2014).

• على الرغم من أن أفريقيا لا تُعدّ من المناطق الأسرع تحضراً في العالم، فإن عدد سكان مناطقها الحضرية ينمو منذ عقود بمعدل غير مسبوق تاريخياً. ففي عام 1960، كانت

⁴ تفتقر معظم بلدان الجنوب إلى بيانات متسقة، ومُحيّنة وقابلة للمقارنة عن السكان في المناطق الحضرية المولودين في الخارج.

⁵ أنظر الموقع: <http://data.worldbank.org/data-catalog/GNI-per-capita-Atlas-and-PPP-table>

جوهانسبرغ هي المدينة الوحيدة في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى التي يبلغ عدد سكانها أكثر من مليون نسمة؛ وبحلول عام 1970، كانت هناك أربع مئذُن (كيب تاون، جوهانسبرغ، كينشاسا، لاغوس)، وبحلول عام 2010، أصبح عدد هذه المئذُن 33 (عن موئل الأمم المتحدة، 2013).

• كل يوم، يهاجر ما يقدر بنحو 120 ألف شخص إلى المدن في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، وبحلول عام 2050، من المرجح أن يرتفع هذا العدد ليلغ 63 في المائة من نسبة السكان الذين يعيشون في المناطق الحضرية. وزاد عدد السكان الحضر في هذه المنطقة بما يناهز مليار شخص في الفترة ما بين 1990 و2014، يعيش حوالي النصف منهم في الصين وحدها (450 مليون). وتندرج هذه الظاهرة في عملية تطوّر طويلة الأجل، وقد تجاوز عدد السكان الحضر الضعف في المنطقة، بين عامي 1950 و1975، ثم بين 1975 و2000. ومن المتوقع أن يتجاوز هذا العدد ضعفه مرة أخرى في المنطقة بين عامي 2000 و2025 (لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لآسيا والمحيط الهادئ، 2014).

إن زيادة الهجرة على نطاق واسع نحو المراكز الحضرية أمرٌ لا مفرّ منه بسبب الواقع العالمي المتمثّل في شيخوخة المجتمعات، والنمو الاقتصادي البطيء وغير المتكافئ بين المناطق داخل البلد الواحد وبين الدول، وعدم الاستقرار البيئي والمناخي. وبالنسبة لكثير من المدن، أصبحت الهجرة مُحدّداً أكثر أهمية للنمو السكاني ولهرم أعمار السكان من الخصوبة والوفيات (سكيلدون، 2013). فالشبكات الاجتماعية توجد في المدن، ويمكن للمهاجرين الوافدين الاستفادة منها من أجل البقاء على قيد الحياة والعثور على فرص اقتصادية. والمدن هي المكان الذي يندمج فيه المهاجرون بالدرجة الأولى.

تتطوّر جغرافية تدفقات الهجرة تمشياً مع الاقتصاد العالمي. وقد أصبح عدد أكبر بكثير من المدن في مختلف أنحاء العالم وجهة للمهاجرين. فعلى سبيل المثال، ينجذب عددٌ أكبر من المهاجرين إلى البلدان التي تتمتع بمعدل نمو اقتصادي أعلى في شرق آسيا والبرازيل وجنوب أفريقيا وغرب الهند. وتسجّل المدن في كل مكان، وباستمرار انحسار وتدفق الناس بين المجتمعات الحضرية والإقليمية والوطنية والعالمية. وهكذا تواجه المدن تحديات متزايدة لإدارة التنوع الناجم عن الهجرة.

إلا أنه، على الصعيد العالمي، تتم مناقشة سياسات الهجرة وسياسات التحضر عموماً في منتديات منفصلة، مما يؤدي إلى انعدام اتساق السياسات. وعلى الصعيد الوطني، باستثناء



حالات جدٌ قليلة، هناك انفصام بين السياسات الوطنية والمحلية. قد تشجع الحكومات الوطنية الهجرة إلى المناطق الحضرية للتنمية الاقتصادية دون تنسيق كاف مع السلطات المحلية بشأن احتياجات الخدمات الاجتماعية الأساسية على أرض الواقع.

اتخذت المدن، في غضون ذلك، مبادرات خاصة بها لإدارة الهجرة على الصعيد المحلي والتفاعل مباشرة مع المهاجرين، وحتى مع مجتمعاتها المحلية من خلال ترتيبات الشراكات العابرة للحدود الوطنية. وبالنسبة لعدد صغير ومتزايد من المدن، أصبحت سياسات وبرامج الهجرة جزءاً لا يتجزأ الآن من تنمية المناطق الحضرية وإدارتها.

تنطوي الهجرة إلى المدن على تحديات وفرص على حدٍ سواء

خلال العقود القليلة المقبلة، سوف يُسجَل مُعظم النمو السكاني في العالم في المراكز الحضرية في البلدان المنخفضة الدخل والبلدان المتوسطة الدخل، حيث يتّسم الحدّ من الفقر بالبطء وحيث تظلّ الخدمات الأساسية غائبة إلى حدّ كبير (إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية التابعة للأمم المتحدة، 2012). إذ يمارس نموّ السكان القوي قدراً كبيراً من الضغط على البنية التحتية للمدينة وعلى بيئتها ونسيجها الاجتماعي. ويوجد انشغال كبير بوتيرة التضرُّر وقدرة السلطات الوطنية والمحلية في البلدان المنخفضة الدخل على مواجهة عواقبها. يُعتبر واضعو سياسات هذه البلدان الهجرة من الأرياف إلى المناطق الحضرية بوجه عامّ بوصفها المساهم الرئيسي في الاكتظاظ والازدحام، وزيادة التعرض للمخاطر البيئية والنقص في البنية التحتية والخدمات الأساسية.

على مدى العقود الماضية، لا سيما في بلدان الجنوب، غالباً ما أدّت الهجرة إلى المدن التي تدار بصورة سيئة إلى إيجاد حلول غير رسمية ملء الثغرات في الاستجابة للاحتياجات الأساسية، والسماح للمهاجرين الذين كانوا مستبعدين عن الأراضي والسكن وأسواق العمل الرسمية، وكذلك خدمات الصحة والتعليم، الاستفادة من كلّ هذا. ويقدر موئل الأمم المتحدة أن شخصاً واحداً من أصل كل ثلاثة أشخاص في مُدُن العالم النامي يعيش في المناطق الفقيرة التي يعيش فيها المهاجرون وغيرهم من فقراء المدن (موئل الأمم المتحدة، 2007).

ويمكن لسياسات الهجرة، في بلدي المنشأ والمقصد، أن تؤثر في المدن إما إلى الأفضل أو إلى الأسوأ. فمن شأن السياسات التقييدية، وغير الملائمة أو غير الواضحة، المتعلقة بحركة العمالة في أفريقيا وآسيا وأوروبا أن تؤدي إلى تدفقات الهجرة غير النظامية وإلى نمو المستوطنات



الحضرية غير الرسمية. وقد يؤدي اتباع سياسات صارمة لضبط الحدود يؤدي إلى إنشاء "مراكز مرور عابر" حضرية حيث تتقطع السُّبل بالمهاجرين وهم في طريقهم إلى الوجهات المقصودة.

أما الواردون الجدد، فليس لهم في كثير من الأحيان من خيار غير الاستقرار في مناطق معرّضة للخطر وسيئة التخطيط، حيث تكون فرص الحصول على الخدمات الأساسية للتكيف محدودة. وفي حالة وقوع الكوارث، يكون المهاجرون من بين أكثر الناس تضرراً.

وتشير الدراسات الحديثة إلى أنّ عدد المهاجرين مرتفع بشكل غير متناسب ضمن فقراء الحضر في هذه المستوطنات غير الرسمية (هوانغ، ترونغ ودينه، 2013؛ ريج، نجوين ولونج، 2014). فعلى سبيل المثال، في أكرا، غانا، 92 في المائة من الأسر المهاجرة في أحد الأحياء الهامشية، أولد فاداما، من دون إمداد بالماء وبدوم مراحض (أومبيللا، 2014). وفي العديد من المدن في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل، تمثل المستوطنات غير الرسمية عادة مداخل للمهاجرين الوافدين. وعلى الرغم من صعوبة هذه الظروف المعيشية، ما يزال المهاجرون قادرين على العثور على نشاط اقتصادي وفرص لتحسين رفاههم الحالي وآفاق مستقبلهم (أومبيللا، أووسو وتي، 2014) في هذه المستوطنات غير الرسمية أو الأحياء الهامشية مثل كيرا في نيروبي، أو كينيا، أو أولد فاداما.

من شأن الانتقال إلى المدن أن يعزز رفاه الناس إلى حد كبير. فهو يوفر لهم طريقة للفرار من تأثير المخاطر الكامنة في سُبل المعيشة الريفية الهشة، والحصول على فرص عمل متنوعة ومستويات أفضل من التعليم وخدمات الصحة، وهي كلّها أمور تنطوي على القدرة على الحد من فقر الناس الذين يتحركون وكذلك أولئك الذين يبقون خلفهم. لا شك في أن التحضر ينطوي على فوائد، إذ من دونه، يصعب تحقيق النمو الاقتصادي المستدام. وفي إمكان المَدُن أيضاً أن تحوّل التنوع الحضري الناشئ عن الهجرة إلى مزايا اجتماعية واقتصادية. ومن شأن الهجرة أن تساعد على زيادة الإنتاجية، إن هي أُديرَت بشكل استراتيجي ورُبِطَت بالاقتصاد الرسمي. ولتعزيز إدماج المهاجرين في أسواق العمل فوائد إيجابية، سواء بالنسبة لمكان المنشأ أو للمقصد، إذ تبقى الروابط قائمة بين الاثنين.

رغم الابتكار القائم في بعض المدن، فالسلطات البلدية لا تولي الأولوية حتى الآن للحد من الفقر بإدماج المهاجرين. ولئن كانت الخطط المحلية والسياسات والتدابير الشاملة المتخذة، لا سيما على صعيد المدينة، أموراً حاسمة في تحديد رفاه المهاجرين وقدرتهم على التكيف، فإنه من الضروري أيضاً إيجاد صكوك ومؤسسات وطنية ودولية فعالة.



حسب دراسة حديثة، هناك علاقة قوية بين التوفير الفعال للخدمات والتنمية الحضرية في كل من الاقتصادات الناشئة الكبرى (EPF و CIRD، 2013). وسعيًا وراء إدارة حضرية أكثر شمولاً، تقوم المدن اليوم بربط التماسك الاجتماعي في المناطق الحضرية المحلية بالنمو الاقتصادي والتنافسية العالمية (متروبوليس، 2011). فمشاركة المهاجرين وإشراكهم في حياة المدن المضيفة، جزء لا يتجزأ من بناء مجتمعات مستقرة ومفتوحة وناضجة بالحياة، تضمن المستقبل الاجتماعي والاقتصادي للبلد.

يُعدّ المهاجرون من الشركاء الفاعلين الأذكياء في الإدارة الحضرية

يقدم المهاجرون مساهمات هامة وأساسية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للبلدان المضيفة ولجتمعات بلدان المنشأ. وفي كثير من الأحيان، لا يُعترف بهذه المساهمات أو، في أحسن الأحوال، يتم قياسها فقط من حيث التحويلات المالية التي يتمكنون من القيام بها إلى بلدهم.

المهاجرون بوصفهم جهات فاعلة في التكيف: يقوم المهاجرون أيضاً بدور هام في بناء قدرة المجتمعات الأصلية والمضيفة على التكيف من خلال تبادل الموارد والدعم. فمن شأنهم، هم كأفراد، وبواسطة شبكاتهم أن يساهموا في إدارة المخاطر بالنسبة للمجتمع ككل. غالباً ما تكون أعدادهم فائقة في الفئات العمرية الصحية، والمنتجة، فتوفر المهارات المتنوعة التي يمكن أن تدعم جهود التأهب للكوارث والاستجابة والتعافي، وخاصة في المجتمعات التي تتزايد فيها معدلات الشيخوخة.

المهاجرون بوصفهم عناصر في التنمية المحلية: يقوم المهاجرون بدور محوري في تشكيل الصلات بين مَدُن المنشأ ومَدُن المقصد وفي إدماج الهجرة في التخطيط للتنمية المحلية. كثيراً ما تنشأ الروابط بين مدينة وأخرى، أو يُحافظ على هذه الروابط، بسبب وجود أعداد كبيرة من المهاجرين. فيمكن لمجتمعات المهاجرين والمغتربين أن تقوم بدور هام في دعم الشراكات الإنمائية المحلية اللامركزية بين المدن وتيسير بعض الأنشطة ذات الصلة مثل توفير الخبرات والمعلومات عن المجتمعات الأصلية، أو القيام بهذه الأنشطة.

المهاجرون بوصفهم بُناة المدينة: من شأن المهاجرين أن يساعدوا على تعزيز مكانة المدن في التسلسل الهرمي الاقتصادي والسياسي العالمي، وذلك بالترويج للتراث التاريخي والثقافي والديني والمزايا الاجتماعية والاقتصادية للمدينة، لما تكون هناك فرصٌ تُمكنهم من القيام بذلك.



وكما ورد في الإعلان المعتمد أثناء الحوار الرفيع المستوى المعني بالهجرة الدولية والتنمية، في نيويورك، عام 2013، من الضروري أن يكون المهاجرون محور برامج الهجرة والتنمية الوطنية والعالمية. لقد كانت هذه هي الرسالة الرئيسية في المناقشات الدولية بشأن الهجرة منذ تقرير التنمية البشرية لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، في 2009، الذي خُصص لقابلية التنقل البشري والتنمية. وبدراسة كيفية تأثير الهجرة على الرفاه، أثار التقرير العالمي عن الهجرة لعام 2013، الاهتمام بالتنمية البشرية لدى المهاجرين، وبأهميتها في النقاش السياسي.

وفي سياق التنمية المستدامة، على النحو المحدد في مؤتمر ريو + 20، عام 2012،⁶ وفي غيره من مؤتمرات القمة الرئيسية الأخرى، بما في ذلك الحوار الرفيع المستوى لعام 2013،⁷ حول الهجرة الدولية والتنمية، ينبغي مواصلة النمو الاقتصادي بشكل عادل بين جميع فئات السكان. فالنمو الاقتصادي المستدام والشامل هو الهدف الذي تسعى معظم المدن إلى تحقيقه بحلول عملية ومبتكرة. وعلاوة على ذلك، بالنسبة لعدد متزايد من المدن، تُعدّ سياسات وبرامج الهجرة جزءاً لا يتجزأ من تخطيط تنمية المناطق الحضرية وإدارتها. وقد قامت منظمة اليونسكو وموئل الأمم المتحدة ببحوث مشتركة حول أهمية الهجرة لنمو المناطق الحضرية وكيفية تعزيز إدماج المهاجرين الدوليين في المدن (اليونسكو وموئل الأمم المتحدة، 2010 و 2012).

ضرورة إدماج المهاجرين في إدارة المناطق الحضرية

التحضر هو التحدي المهيمن في القرن الحادي والعشرين. ومعظم النمو الحضري سيأتي من الهجرة الدولية والداخلية على حدّ سواء. ولن يكون النمو الحضري مستداماً، مع ذلك، إلاّ إن هي المدن استثمرت في مجتمعاتها المحلية، بمن فيهم المهاجرون. فوضع المدن يسمح لها تماماً بالمساعدة في إدارة التنقل البشري. فهي قادرة على وضع وتنفيذ أطر السياسات العامة التي تسمح بإدماج المهاجرين. وبوصفها من مورّدي الخدمات، لديها إمكانية الوصول المباشر إلى المهاجرين وتقييم احتياجاتهم.

بيد أن إدارة الهجرة في المناطق الحضرية تتطلب اعتماد نهج وهيكل حكاما يقومان على تعدد أصحاب المصلحة بحيث يمكن مراعاة المصالح المتنوعة واتخاذ تدابير تستند إلى التعاون.

⁶ مؤتمر الأمم المتحدة للتنمية المستدامة، 2012:

<https://sustainabledevelopment.un.org/rio20>

⁷ أنظر الموقع: <http://www.un.org/en/ga/68/meetings/migration/>



بالإضافة إلى المؤسسات الرسمية، فهي تتطلب وضع ترتيبات غير رسمية واستخدام موارد السكان بمن فيهم المهاجرون. ومن الضروري إقامة شراكات مع المدن والسلطات المحلية والوطنية والمجتمع المدني وجمعيات المهاجرين والمغتربين، لجني الفوائد من الموارد البشرية في كل مدينة. وعلى وجه الخصوص، يمكن للشراكات بين القطاعين العام والخاص التي تشمل أوساط الأعمال أن تعزز اندماج المهاجرين في أسواق العمل، وأن تساعد على منع العزل المكاني. وبفضل هذه الشراكات، تصير إدارة المنطق الحضرية أكثر مرونة، وفعالة من حيث التكلفة، ويزيد كل من التماسك الاجتماعي والقدرة التنافسية الاقتصادية للمدن.

يبدل المسؤولون في البلديات جهوداً مشجعة لتعزيز التماسك الاجتماعي. وهناك أمثلة جيدة عن الهياكل المؤسسية التي يجري تشكيلها بمشاركة السلطات الاتحادية وعلى الصعيد المحلي في عدد من المدن في أوروبا (مثل برلين وأثينا وبلباو ودبلن) وآسيا (فوتشو في مقاطعة فوجيان في الصين، وسنغافورة ومجموعة من المدن في اليابان). وتقيم بعض المدن مثل برلين ودبلن وليل أيضاً شراكات مع جمعيات المهاجرين لتعزيز المواطنة والمشاركة السياسية ضمن فئات المهاجرين. ومن التُّهَج المبتكرة أيضاً لتمويل سياسات الإدماج البلدية، المشاركة في إعداد الميزانية. وتُمارس هذه العملية على نطاق واسع من قبل أكثر من 1700 حكومة محلية في أكثر من 40 بلداً، وخاصة بين الدول ذات الدخل المنخفض، حيث تظلّ ميزانيات البلديات منخفضة على الرغم من اللامركزية.

يجب إنشاء منابر لتبادل المشاورات والتعاون

بما أن الناس يعيشون ويعملون على نحو متزايد في أكثر من مكان، يتعيّن على المدن إدارة تنوعها المتزايد ووضعها الاستراتيجي داخل البلد والعالم بأسره. فعلى سبيل المثال، أصبح الانفتاح على التنوع العرقي والثقافي مؤشراً على قدرة المدينة على القيام بأعمال تجارية مع بقية العالم بالموازاة مع تلك المؤشرات الاقتصادية والاستثمارية والروابط التجارية بالأسواق العالمية.⁸

⁸ أطلق معهد بروكينغز وجيه بي مورغان تشيس "مبادرة المدن العالمية" لتعزيز الوضع الاقتصادي، وصلات الاستثمار والتجارة

بين المدن الأمريكية والشبكة العالمية للمناطق الحضرية والتي تتميز بالهجرة باعتبارها أحد مؤشرات النهج العلمي:

www.brookings.edu/about/projects/global-cities/about

www.jpmorganchase.com/content/dam/jpmorganchase/en/legacy/corporate/

Corporate-Responsibility/globalcities.htm



وتعتبر قدرة المدينة على جذب السكان الدوليين، وتمكينهم من المساهمة في النجاح المستقبلي للمدينة،⁹ معياراً رئيسياً لمدينة مستدامة في المستقبل.

للأسف، حتىّ اليوم، لا تُراعى الهجرة في معظم المخططات العمرانية وسياسات التنمية، والعكس بالعكس؛ وهناك غياب مُفجع للمهاجرين في عمليات التخطيط الدولية الرئيسية في جدول الأعمال الحضري العالمي الجديد، مثل الموئل الثالث. إن أحد أسباب هذا الإغفال هو الثغرات المزمّنة والتباينات في التعاريف، وكذلك في البيانات والبحوث التجريبية حول الهجرة والتحضر. وقد يكون أيضاً نتيجة عدم وجود تنسيق بين السلطات المركزية والمحلية. فيبرز هذا التقرير الروابط القائمة بين الهجرة الحركية والتنمية التي تدار بشكل جيد. وهذا، بدوره، يدلُّ على أن السياسات التقييدية المتعلقة بالهجرة والتحضر قد تكون مدمرة لنمو وتنمية مدن وبلدان المنشأ والمقصد على حد سواء، في سياق العمولة.

وإن كانت الميُدن غير مقيّدة نسبياً بسبب عدم اتساق السياسات على صعيد الحكم العالمي والوطني، فهي مع ذلك تتخذ تدابير خاصة بها لإنشاء مجتمعات متكاملة اجتماعياً، ولإقامة شبكات جديدة بين المدن لتبادل الممارسات الجيدة حول الهجرة والإدارة الحضرية. وقد أنشئت من أجل تعزيز العلاقات بين المؤسسات المحلية واستخلاص بعض الممارسات الجيدة الجماعية من تجاربها الفردية، بهدف مشترك يتمثل في تحقيق التنمية الحضرية المستدامة والحوكمة. ويمكن في هذا السياق ذكر مؤسسة مايتري مدن الهجرة ومقرّها كندا،¹⁰ والميُدن المفتوحة،¹¹ التي شارك في تأسيسها الاتحاد الأوروبي والمجلس الثقافي البريطاني.

بالإضافة إلى شبكات الميُدن هذه (رابطة المدن الأوروبية، 2010 و 2014)، فقد نشرت بالفعل العديد من المنظمات الدولية (برايس وشاكو، 2013؛ اليونسكو وموئل الأمم المتحدة، 2010)، ومراكز الأبحاث السياسية (كير، مكدانيل وغينان، 2014؛ ماكهيوغ، 2014)، والمحافل الوطنية والعالمية للبحوث والسياسات المتعلقة بالهجرة والمدن (متروبوليس، 2011؛ مدن الهجرة، 2012)، مجموعة من الممارسات الجيدة لسياسات الإدماج،

⁹ للمزيد من التفاصيل، أنظر:

http://www.opencities.eu/web/index.php?why_openness_matters_en

¹⁰ أنظر المؤتمر المعني بميُدن الهجرة، المعقود في حزيران/يونيو 2014 "برنامج من أجل الرخاء المشترك" ز للمزيد من المعلومات، أنظر:

<http://2014conference.citiesofmigration.ca/>

¹¹ أنظر www.opencities.eu/web/index.php?home_en



ومعظمها من أوروبا وأمريكا الشمالية، ولكن بعضها أيضاً من أمريكا اللاتينية (كوليت وجيلدي، 2012).

وهذه الجهود التي تبذلها المدن والسلطات المحلية بحاجة، مع ذلك، إلى أن تُستكمل بإجراءات على الصعيد الدولي لضمان مراعاة الهجرة، مراعاة تامة، عند تحديد الأهداف لمدن المستقبل المستدامة في خطة التنمية الحضرية العالمية لما بعد عام 2015.

وقد يكون من المهمّ جمع المعلومات المتوفرة في قاعدة بيانات عالمية، وتشجيع تبادل المعلومات والحوار بين المدن وبين أصحاب المصالح الحكوميين على جميع المستويات، وغيرهم من الشركاء. وفي الوقت نفسه، ينبغي أن تعالج مسألة مهمة - وهي هل يمكن تكرار الممارسات الجيدة المستفادة من البلدان الأكثر تقدماً في البلدان ذات الموارد المحدودة التي تحاول التكيف مع التحولات الحضرية السريعة؟ أو، بعبارة أخرى، إلى أيّ مدى تقتصر أفضل الممارسات على سياقات وطنية وإقليمية معينة، وإلى أي مدى يمكن أن تكون قابلة للتطبيق على الصعيد العالمي؟

وفي 2015، ستكرّس المنظمة الدولية للهجرة مؤتمر الهجرة، المنظّم في إطار الحوار الدولي الرفيع المستوى حول الهجرة للمهاجرين والمدن. وهو يهدف إلى تجميع الحكمة الجماعية حول الهجرة والتنقل والتحول للمناطق الحضرية، وبمشاركة قادة المدن وغيرهم من الخبراء، إلى رسم مسار سياسي واضح نحو تحسين إدارة الهجرة على جميع مستويات الحكم، لتعود بالفائدة على كل من المهاجرين والمدن.

من الأساسي لمثل هذا النقاش، تحسين ممارسات جمع البيانات. ويُبرز الفصل الأول من هذا التقرير على نُدرّة البيانات على صعيد المدن. ولا يزال هناك الكثير من العمل الذي يتعيّن إنجازه لضمان مراعاة المهاجرين في البيانات المتعلقة بالتوسّع العمراني والتنمية. إن أهميّة فهم كيف يقيم المهاجرون وكيف يُنظّمون أنفسهم فهماً واضحاً، تُعدّ خطوة أولى حاسمة في صياغة استراتيجية إعلامية من أجل تعزيز دمجهم في حياة المدن. وبناء على مجموعة جيدة من البيانات المتعلقة بالمهاجرين، يمكن للمدن وضع معايير لتوفير الخدمات الأساسية وقياس مستويات التكامل الاجتماعي والاقتصادي. كما يمكن لهذا، بدوره، أن يساعد في صياغة سياسات فعالة المستخلصة من العديد من البرامج والممارسات الجاري بها العمل. وكما هو مبين في الفصل الأول، إن معرفة توزّع أعمار مجتمعات المهاجرين تُساعد المدينة على تحديد المجالات التي تزيد فيها الاحتياجات من الموارد المالية والبشرية.

المراجع

Awumbila, M.

- 2014 Linkages between Urbanization, Rural-Urban Migration and Poverty Outcomes in Africa. Background Paper for the *World Migration Report 2015, Migrants and Cities: New Partnerships to Manage Mobility*. IOM, Geneva.

Awumbila, M., G. Owusu and J.K. Teye

- 2014 Can Rural-Urban Migration into Slums Reduce Poverty? Evidence from Ghana. Working Paper No 13. Migrating out of Poverty Consortium, University of Sussex, Brighton. Available from <http://r4d.dfid.gov.uk/Output/196216/>

Çağlar, A.

- 2014 Urban Migration Trends, Challenges and Opportunities, Background Paper for the *World Migration Report 2015: Migrants and Cities: New Partnerships to Manage Mobility*, International Organization for Migration (IOM), Geneva, Switzerland.

Cities of Migration

- 2012 *Practice to Policy: Lessons from Local Leadership on Immigrant Integration*. Maytree Foundation, Toronto. Available from <http://citiesofmigration.ca/wp-content/uploads/2012/03/Practice-to-Policy.pdf>

Collett, E. and B. Gidley

- 2012 *Attitudes to Migrants, Communication and Local Leadership (AMICALL), Final Transnational Report*. COMPAS, Oxford. Available from www.compas.ox.ac.uk/fileadmin/files/Publications/Reports/Amicall_Report_ENG_v3_single_WEB_READY.pdf

Economic Policy Forum (EPF) and China Institute for Reform and Development (CIRD)

- 2013 *Report 2013 Economic Policy Forum, Roundtable Meeting on "Urbanisation and Migration: Creating Equitable Access to Basic Services"*, 3 November 2013, Haikou, Hainan Province, People's Republic of China. Available from www.economic-policy-forum.org/wp-content/uploads/2014/02/Hainan_Documentation1.pdf

Eurocities

- 2010 *Cities Accommodating Diversity*. Findings and recommendations from the peer review project, 'Diversity and Equality in European Cities'. Eurocities, Brussels. Available from http://nws.eurocities.eu/MediaShell/media/DIVE_FinalPublication.pdf
- 2014 Integrating Cities Toolkits, Brussels. Available from www.integratingcities.eu/integrating-cities/resources/implementoring_toolkits



Hoang, X.T., T.A. Truong and T.T.P. Dinh

- 2013 Urban poverty in Vietnam – a view from complementary assessments. International Institute for Environment and Development (IIED) Working Paper, London. Available from <http://pubs.iied.org/pdfs/10633IIED.pdf>

Hugo, G.

- 2014 Urban Migration Trends, Challenges, Responses and Policy in the Asia-Pacific. Background Paper for the *World Migration Report 2015, Migrants and Cities: New Partnerships to Manage Mobility*. IOM, Geneva.

Kerr, J., P. McDaniel and M. Guinan

- 2014 *Reimagining the Midwest: Immigration Initiatives and the Capacity of Local Leadership*. The Chicago Council on Global Affairs and American Immigration Council. Available from www.immigrationpolicy.org/sites/default/files/docs/reimagining_the_midwest_report_2014.pdf

McHugh, M.

- 2014 *Immigrant Civic Integration and Service Access Initiatives: City-Sized Solutions for City-Sized Needs*. Migration Policy Institute, Washington D.C. Available from www.migrationpolicy.org/sites/default/files/publications/TCM_Cities_McHugh-FINAL.pdf

Metropolis

- 2011 *Integrated Urban Governance – The way forward, Commission 3, Manual*. Metropolis, Berlin. Available from www.stadtentwicklung.berlin.de/internationales_eu/staedte_regionen/download/projekte/metropolis/C3_Manual_barrier_free.pdf
Summary: http://old.metropolis.org/sites/default/files/publications/2011/summary_commissions_metropolis_2009-2011.pdf

Price, M. and E. Chacko

- 2012 *Migrants' Inclusion in Cities: Innovative Urban Policies and Practices*. Published in Spanish by the United Nations through UNESCO and UN-Habitat. Available from www.researchgate.net/publication/272023289_Migrants'_Inclusion_in_Cities_Innovative_Urban_Policies_and_Practices._Prepared_for_UN-Habitat_and_UNESCO_Marie_Price_and_Elizabeth_Chacko

Rigg, J., T.A. Nguyen and T.T.H. Luong

- 2014 The Texture of Livelihoods: Migration and Making a Living in Hanoi, *The Journal of Development Studies*, 50 (3):368–382. DOI: 10.1080/00220388.2013.858130.

Skeldon, R.

- 2013 Global Migration: Demographic Aspects and Its Relevance for Development. UN DESA Technical paper 2013/6. Available from www.un.org/esa/population/migration/documents/EGM.Skeldon_17.12.2013.pdf



United Nations Department of Economic and Social Affairs (UN DESA)

- 2012 *World Urbanization Prospects: 2011 Revision*. United Nations, New York. Available from www.un.org/en/development/desa/population/publications/pdf/urbanization/WUP2011_Report.pdf
- 2013 *International Migration 2013 Wallchart*. United Nations, New York. Available from www.un.org/en/development/desa/population/migration/publications/wallchart/docs/wallchart2013.pdf
- 2014 *World Urbanization Prospects, The 2014 Revision: Highlights*. United Nations, New York. Available from <http://esa.un.org/unpd/wup/Highlights/WUP2014-Highlights.pdf>

United Nations Development Programme (UNDP)

- 2009 *Human Development Report 2009 - Overcoming barriers: Human mobility and development*. United Nations, New York. Available from <http://hdr.undp.org/en/content/human-development-report-2009>

United Nations Economic and Social Commission for Asia and the Pacific (UN ESCAP)

- 2014 *Statistical Yearbook for Asia and the Pacific 2014*. United Nations. Available from www.unescap.org/sites/default/files/ESCAP-SYB2014_0.pdf

United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization (UNESCO) and United Nations Human Settlements Programme (UN-Habitat)

- 2010 *How to Enhance Inclusiveness for International Migrants in our Cities: Various Stakeholders' Views*, UNESCO Mexico, 2010. [Accessed on 30 September 2014]. Available from <http://unesdoc.unesco.org/images/0019/001905/190592m.pdf>
- 2012 *Migrants' Inclusion in Cities: Innovative Urban Policies and Practices*. UN-Habitat.

United Nations Human Settlements Programme (UN-Habitat)

- 2007 *State of the World's Cities Report 2006/7 – Millennium Development Goals and Urban Stability*. UN-Habitat, page iv. Available from <http://mirror.unhabitat.org/pmss/listItemDetails.aspx?publicationID=2101>
- 2009 *State of the World's Cities Report 2008/9: Harmonious Cities*. UNHabitat, Nairobi. Available from <http://unhabitat.org/books/state-of-the-worlds-cities-20082009-harmonious-cities-2/>
- 2013 *State of the World's Cities 2012/2013 - Prosperity of Cities*. Routledge, New York. Available from <http://unhabitat.org/books/prosperity-of-cities-state-of-the-worlds-cities-20122013/>





International Organization for Migration
Organisation internationale pour les migrations
المنظمة الدولية للهجرة

International Organization for Migration (IOM)
17, Route des Morillons
CH-1211 Geneva 19
Switzerland

Tel.: +41.22.717 9111
+41.22.798 6150

Email: hq@iom.int